

صورة الموت في شعر زهير بن أبي سلمى دراسة سيكولوجية إنترولوجية

the image of death in the poetry of Zuhair bin Abi Salma

الشيخ أحمد البار *

جامعة حائل (السعودية) elbarecheikh0@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ القبول: 2024/09/20

تاريخ الاستلام: 2024/09/04

Abstract:

Objectives: The study aims at revealing the nature of the concept of death in the poetry of Zuhair bin Abi Salma, psychologically and anthropologically, according to an approach that seeks to identify the components of The components of the set of notions that guided the poet in his view of death by highlighting the most factors signifying the characteristics and sources of the trend at the poet's day; which is reflected in the set of notions and characteristics in terms of artistic and stylistic mode in his poetry, linking that with the poet's talent. That is to be associated with the poet's artistic and aesthetic philosophy.

Methodology: The study was conducted on the poetry of Zuhair bin Abi Salma Al-Muzani from the perspective of psychology and anthropology, relying on the descriptive and analytical approach. It consisted of two parts: an introductory theoretical study of the nature of death and its concept religiously, psychologically and anthropologically, and an applied study of the nature of death and its concept in Zuhair's poetry.

Results: The results of the study showed that the concept of death in the poetry of Zuhair bin Abi Salma, according to psych- anthropological background, appears in more than one form, and has more than one meaning. This depends on the contexts in which it appears and the semantic load that the poet gives to it. Thus, it has intellectual, religious, anthropological and psychological contents that clearly reveal the levels of thinking and its intellectual and ideological orientation of Pre-Islamic society.

Keywords : Zuhair bin Abi Salma ; norms; Image; concept of death

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة مفهوم الموت في شعر زهير بن أبي سلمى سيكولوجيًا وإنترولوجيًا وفق مقاربة تسعى للوقوف عند العناصر المكونة للمنظومة التي وجهت الشاعر في نظراته للموت من خلال إبراز أهم مصادر وسمات هذه المنظومة ، وانعكاس ذلك في شعره فنيًا وأسلوبياً وربط ذلك بمذهب الشاعر الفني وفلسفته الجمالية. المنهجية : أجريت الدراسة على شعر زهير بن أبي سلمى المزني من منظور علم النفس والإنترولوجيا متكئا على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت من شقين : دراسة نظرية تمهيدية لماهية الموت ومفهومه دينيًا ونفسيًا وإنترولوجيًا ودراسة تطبيقية على ماهية الموت ومفهومه في شعر زهير. النتائج : أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مفهوم الموت في شعر زهير بن أبي سلمى وفق المعطيات السيكلوجية والأنترولوجية يرد على أكثر من صورة، ويحتل أكثر من معنى ؛ وذلك تبعًا للسياقات التي يرد فيها والحمولة الدلالية التي يمنحها الشاعر له ، فهو بهذا ذو مضامين فكرية ودينية وإنترولوجية وسيكولوجية ، تكشف بشكل جلي عن مستويات التفكير والبنى الفكرية والعقائدية للمجتمع الجاهلي. الخلاصة : في ضوء نتائج الدراسة توصي بدراسة صورة الموت في الشعر الجاهلي وفق مقاربات علم النفس والإنترولوجيا، وأهم العناصر المشتركة بين الشعراء في تصوراتهم للمفهوم ، بدراسة أهم المؤثرات في عمليات بناء المفهوم وتطوره

الكلمات المفتاحية: سلطة، صورة، الموت ، شعر، زهير.

* الشيخ أحمد البار.

مقدمة :

الهدف من الدراسة:

مبتغى الدراسة أن تدرس الموت من منظور سيكولوجي إنترولوجي في مرحلة أولى، ثم دراسة مفهوم الموت بما يحمله من مضامين تتجاوز البعد الفيزيقي المادي إلى دلالات رمزية ميتافيزية، تتداخل فيها الأبعاد الدينية بالبعدين السيكولوجي والإنترولوجي، وحاصل تداخل كل هذه المضامين والأبعاد في شعر زهير بن أبي سلمى، وقد توسل البحث لمعرفة ذلك بالنظر في هذين السؤالين :

1- ما طبيعة مفهوم الموت في شعر زهير بن أبي سلمى سيكولوجيًا وإنترولوجيًا؟

2- ما الدلالات أو القوى الفاعلة التي تمخضت من وراء نظرة زهير إلى الموت وفق المقاربتين السيكولوجية والإنترولوجية؟.

أهمية الدراسة :

جاءت الدراسة لتكشف صورة الموت عند زهير بن أبي سلمى؛ لأن شعره تناول أغراضًا متعددة من جملتها الحكمة التي جعلته من أعمق شعراء الجاهلية فكراً وأكثرهم ارتباطاً بسمات التأمل والتفلسف، فدراسة صورة الموت - كما جسدها زهير شعراً - بإمكانها أن توفر لنا صورة عن الحياتين النفسية والإنترولوجية للمجتمع الجاهلي الذي يعد زهير مثلاً حياً عليه، ولعل تطبيق نظريات علم النفس والإنترولوجيا على شعر زهير يبرهن على وجود منحى نفسي إنترولوجي يستحق الدراسة، ويزداد الأمر أهمية إذا انطلقنا من حقيقة مؤداها: أن موضوع الدراسة بصيغته هذه - في حدود اطلاعي - لم يتناول حتى اللحظة، وتجدد الإشارة هنا إلى أن الدراسة ليست مجرد إسقاط لبعض نظريات ومفاهيم الدرس السيكولوجي والإنترولوجي المعاصر على المادة الشعرية فحسب، وإنما هي استثمار لمزايا هذه النظريات ولطاقاتها التحليلية بشكل يسمح باكتشاف السمات السيكولوجية والإنترولوجية لصورة الموت كما يعكسها شعر زهير.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الموت دراسة محمد عبد الرحيم زيني بعنوان :

(حقيقة الموت بين الفلسفة والدين) ، ودراسة لأمل مبروك المعنونة ب(فلسفة الموت) ولسعد بن عبد العزيز الشويرخ(موت الدماغ)، وملتصور برقومة (إنترولوجيا الموت)، ولأحمد محمد عبد الخالق(سيكولوجية الموت والاحتضار)،

إلا أن دراستنا تركز على أنموذج خاص أعمق ، وذلك بكشف صورة الموت ومفهومه في شعر إحدى الشخصيات الشعرية التي مازال شعرها - رغم ما أنجز من دراسات عن الشعر الجاهلي ككل - بحاجة للدراسة والبحث ، وهو زهير بن أبي سلمى الذي جعلنا من شعره هدف بحثنا في الجانب التطبيقي.

. منهج الدراسة :

للإجابة عن التساؤلات المستهدفة من الدراسة فقد تأسست على قسمين ، أولهما نظري، يمثل توطئة ومهادًا نظريًا حول مفهوم الموت كما رسخته النظريات علم النفس والانتربولوجيا ، لما يحمله المفهوم من مضامين سيكولوجية و انتربولوجية وثانيهما تطبيقي على النصوص الشعرية التي أنتجها الشاعر وفق المنهج الوصفي التحليلي.

1 - دراسة نظرية تمهيدية-

تبدو علاقة الإنسان بالموت قديمة قدم الإدراك البشري ، وهي علاقة ارتبطت عبر التاريخ بأبعاد مختلفة وتلبست بفلسفات متعددة ، وتعد هذه العلاقة وثيقة الصلة بمجالات معرفية مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً، كالدين، والفلسفة ، وعلم النفس وعلم الإناسة:(الانتربولوجيا) والموت بالمعنى الديني : صفة وجودية تضاد الحياة، فالموت من هذا المنطلق أمر وجودي ، وليس مرادفًا للعدم ، " إن الموت أمر وجودي ، لأنه مخلوق " (الشويخ، 2011، ص258) ، ويلاحظ في التعريف الديني للموت أنه قد عرفه بضده الذي هو الحياة، وهناك من عرفه بآثره، ومنهم من عرفه بحقيقته وهي : "مفارقة الروح للبدن"

(الشويخ ، 2011 ، ص 259).

2. الموت هو النقيض الموضوعي للحياة :

يختلف مفهوم الموت دينيًا باختلاف المرجعية الدينية التي نستند لها في تحديده ، فإذا كان مفهوم الموت في الإسلام يتحدد من خلال الضوابط السابقة ، فإننا بحاجة للوقوف على مفهومه في بقية الديانات التوحيدية ، ثم التعرف على حقيقته في الديانات الوثنية، لتتسنى لنا بعد ذلك المقارنة بين مختلف هذه المفاهيم ، تتأسس صورة الموت في العقائد المسيحية وفق تعاليم الكتاب المقدس ، ولعل أهم ما ميز هذا التصور، أنه يتأسس وفق الانطلاق من وجود تقابل بين مفهوم الموت ومفهوم الحياة ، بحيث يتحدد مفهوم الموت باعتباره النقيض الموضوعي للحياة ، فالموت في الكتاب المقدس لا يمكن فهمه إلا من خلال الاعتراف بكونه التجسيد الفعلي للشر ، في مقابل الخير الذي تمثله الحياة : "انظر إلي قد جعلت اليوم أمامك الحياة والخير والموت والشر " ، فالموت - عند يسوع - هي " استرداد للحياة منك " (

مرشدور، 1996، ص42) فالحياة الحقيقية والموت الحقيقي في تعاليم العهد الجديد ليستا معطين بيولوجيين ، وإنما هما مفهومان روحيان (مرشدور، 1996، ص28)، ونجد مفهومًا مشابهًا لمفهوم الموت في المسيحية باعتباره قريبًا للشر عند اليهودية ، فالموت في اللاهوت اليهودي يمكن فهمه على أنه : "عقاب من الرب على الخطيئة الأولى التي اقترفها آدم" ، ويقوم هذا المعتقد على أن الموت هو النهاية الطبيعية للحياة ، وأن الإنسان الصالح يتمتع بحياة سعيدة يجتمع بعدها مع آبائه (الإمام، 1998، ص114) ، ومن هنا نستنتج، أن مفهوم الموت في الديانتين اليهودية والمسيحية يختلف عن مفهومه في الإسلام ، من حيث إن مفهوم الموت في الإسلام لا يحمل أي شحنة سلبية ، كما هو حاله في الديانتين السابقتين، فجميع النفوس البشرية أسيرة قانون الموت بالنص القرآني (الزيني ، 2011، ص: 39). أما نقاط الاتفاق بين كل هذه الديانات التوحيدية ، فيمكن الإقرار بأنها تتمثل أساسًا في اعتبار الموت بداية لمسار جديد ، فيه يخلد الإنسان في سعادة أو في شقاء ، ولعل النزعة نحو التفكير في مصير الإنسان وحاله بعد الموت مركوزة في الوجدان الإنساني، إذ أن هناك إحساس بهذه العقيدة في الضمير البشري، حيث يفكر الإنسان في مصيره دائمًا بعد الموت ، فيرى الأدلة التجريبية قد أكدت حقيقة حياة الإنسان بعد الموت عن طريق العلوم المختلفة في القرن المعاصر ، مثل الاتصال بالأرواح وغيرها (الإمام، 1998، ص114) . ولعل فكرة الخلود ليست محصورة في الديانات التوحيدية ، إذ نجد أن من أهم معتقدات الهندوس أن النفس خالدة باقية لا يعتريها الفناء ، ولا يتطرق إليها البلى، وهي تنتقل من جسم إلى جسم ومن هنا تولدت لديهم فكرة "تناسخ الأرواح" التي تكاد تكون اللحن المميز للديانة الهندوسية والسمة المائزة لها ، حتى صار التناسخ علمًا على هذه الديانة، ويشارك الهندوسيين في القول بتناسخ الأرواح الطائفة البوذية ، (كيون، 2017، ص30) وينطوي هذا المعتقد على تصور عن الموت، يرى فيه انتكاسة للجسد وخلودًا أبدئيًا للروح، وتتأسس فكرة الموت عند البوذيين على مقولة بوذا : "الفناء متأصل في كل شيء"، فاحرص على أن تسعى جاهدًا بذهن صاف ، فالموت عندهم التحام أبدئي "بالنيرفانا" التي هي غياب وفناء (كيون، 2017، ص41). ومن سمات التمايز بين مفهوم الموت في الديانات التوحيدية، ومفهومه في الديانات ذات الطابع الوثني، أن الأولى ترى في الموت بداية مسار جديد ورحلة إلى دار الخلود والجزاء ، بينما لا نرى في العقائد الدينية الأخرى حديثًا عن مصير الإنسان وحاله بعد الموت حيث إن ذلك من المسكوت عنه فيها.

3. الأسس السيكلوجية والإنترولوجية للنظرة .

الحديث عن الموت من المنظور الفلسفي يقتضي منا الانطلاق من فكرة مؤداها أن النفس البشرية¹ منذ القدم وقفت أمام الموت موقفًا تتنازع فيه الحيرة والقلق، لكونه حدثًا محزنًا غامضًا، لا يغري النفس بالتفكير حوله ، ولعل هذا ما حدا

بفيلسوف مثل باسكال للقول: " لما كان الناس لم يجدوا علاجًا للموت والشقاء والجهل، فإنهم قد وجدوا أن خير الطرق لأن ينعموا بالسعادة ألا يفكروا في هذه الأمور على الإطلاق " (مبروك، 2011، ص8) ، وقد اتسمت نظرة الفلاسفة للموت بالقلق والتشاؤم، فلم يروا في الحياة إلا من خلال كونها مجرد مقدمة للموت ، أو هي الموت نفسه (مبروك، 2011 ، ص8) وأن الإنسان إنما يخوض غمار الحياة لكونه مدفوعًا بغريزة الحياة، وقد حاول الإنسان منذ القدم تلمس حقيقة الموت، فشبهوا وقوعه بسقوط الثمرة عند اكتمالها (الزيني، 2011، ص32) ، وهو تشبيه لم يرق لبعض الفلاسفة المعاصرين ، فالموت - عند هيدغر - ليس تنويجًا للحياة، وليس الثمرة التي تبلغ فيها الحياة تمام نضجها، لأن الحياة لا تبلغ أعلى درجاتها في الموت ، ولأن الثمرة تمثل التمام ، بينما الموت تحطيم للحياة وقضاء عليها (بدوي 1966، ص89) ، وقد اهتم الدرس الأنثروبولوجي بإشكال الموت وقدم إسهامات مهمة حول وصف الموت وتفسيره بل إن الأمر قد تجاوز مجرد الاهتمام والانشغال ، إلى ظهور حقل دراسي داخل الأنثروبولوجيا مهمته تقف حصرًا على دراسة الموت (المصري ، 2022 ، ص10) لا من منطلق فيزيقي، متمثلًا في الجثة، بل من خلال فهم علاقة الأحياء بالميت، وموقف الإنسان من الموت ، وما تحمله هذه العلاقة من دلالات ، ورمزيات ، وتمثيلات (بلحسن، 2022، ص6) والطقوس والعادات المرتبطة به، يسمى هذا الفرع : (إنثربولوجيا الموت - Interpology of death)، ويرى المشتغلون بهذا المجال أن السمة التي تميز الإنسان في علاقته بالموت ليس كونها قدره الحتمي، فهو في هذا مثل كل الموجودات، وإنما ميزته أنه الكائن الوحيد الذي يشعر ويعتقد بهذه الحتمية (عبد الفتاح، 2013، ص10) وهذا الإدراك بحتمية الموت إدراك كلي، لا تفصيلي ، إذ الإنسان - مع جزمه بأنه ميت - إلا أنه يجهل الموت من حيث تفاصيلها : زمانًا، ومكانًا و طريقة .

4. الدراسة التطبيقية :

خلصنا من مفهوم الموت سيكولوجيًا وإنثربولوجيًا إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يشعر ويعتقد بحتمية الموت، وأن جمهور الدارسين لمفهوم الموت، لم يروا الحياة إلا من خلال كونها مجرد مقدمة للموت ، أو هي الموت نفسه، وإذا أردنا أن نطبق هذه المقولات على شعر زهير - الذي هو موضوع الدراسة - فإننا واجدون فيه ظلالًا لهذه المقولات ، إذ يمكننا القول بأن نظرة الشاعر زهير للموت امتازت بالسلمات الآتية :

1. الإقرار بحتمية الموت : وتقوم هذه السمة على الانطلاق من حقيقة مفادها: أن الموت حتم ، لا مفر ولا مهرب منه، فقد خلص زهير إلى أنه مهما حاول الإنسان من اعتماد على الأسباب، وامتلاك مقومات الخلود المادي ، فإن ذلك كله يتلاشى أمام قوة ما سماه هو: " أسباب المنايا " يقول زهير :

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم (الفاعوري ، 1988)

ولعل الشاعر هنا - والأمر افتراض مني - يحيلنا لتجارب الخلود الفاشلة التي يزر بها التاريخ البشري ، والتي عكست في محاولة تحديدها للموت عقدة الخلود التي رافقت الكيان البشري منذ الأزل.

5. الثنائية المفاهيمية للموت :

إن المتتبع لمفهوم الموت في شعر زهير سيخرج بنتيجة مؤداها: أن للموت عنده مدلولان، فهو ينقسم إلى :

أ الموت الفيزيقي : ويعني به الموت في صورته المادية باعتباره " صفة وجودية تضاد الحياة " ، وهو بهذا المفهوم : " مفارقة الروح للبدن " (الشويخ ، 2011 ، ص 259) ، ويشهد لهذا التصور جملة من نصوصه الشعرية ، ذلك أن زهيراً نظر للموت من هذه الزاوية بوصفه أمراً محتوماً، تستحيل النجاة منه نظراً لاستحالة الخلود بمعناه المادي.

ب الموت المعنوي: ويعني به الشاعر موت الميت من المنظور المعنوي، أي موته في الذكرى، وموت خصاله وجريانه على الألسنة، فالملت بمذا المفهوم مكون من جسد، وهو الذي تجري أحكام الفناء ومن مكون معنوي: يتمثل في مجموعة من الخصال والفضائل والقيم، وهذه خالدة بخلود ذكره، وترداد أمجاده ، يقول زهير :

فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد (الفاعوري ، 1988)

فالشاعر يرى أن الموت بمفهومه المادي فكرة مستحيلة، لا يتشربها العقل ولا يستسيغها المنطق، أما الموت بمفهومه المعنوي، فهو ممكن، بشرط تحصيل أسباب الخلود المعنوي الذي يتطلب مجموعة خصال تقوم على البذل والتضحية والعطاء، وهي قيم يجسدها ممدوح زهير في هذا البيت، وفي قوله :

لو كان يخلد أقوام بمجدهم أو ما تقدم من أمجادهم خلدوا (الفاعوري ، 1988)

فالخلود هنا ليس خلوداً مادياً ، إنما هو خلود معنوي ، يستمد وجوده من الذكر الحسن ، بقاء الأحاديث الحسنة بالثناء ، يقول زهير :

ألم تر أن الناس تخلد بعدهم أحاديثهم والمرء ليس بمخلد (الفاعوري ، 1988).

6. اعتقاد وجود مصير أخروي :

إن الدارس لمفهوم الموت عند زهير، سيجد أن لديه اعتقاد بمصير أخروي، يجازى فيه الناس على أعمالهم ، وهو في هذا — إذا دققنا النظر — يكاد يتفق مع ما هو موجود في الديانات التوحيدية، مما يشير إلى احتمال كونه كان مؤلفاً، وليس وثيقاً، ونحن هنا — وإن كنا لا نمتلك دليلاً قاطعاً ينفي أو يثبت وثيقته أو توحيدده — فإن في شعره ما يضعنا أمام الاحتمالين معاً، يقول زهير :

فلا تكتمن الله ما في قلوبكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم (الفاعوري ، 1988)

فالشاعر هنا يتحدث بلغة لا تحتل التأويل عن أن الموت ليست سوى بداية لمسار، نهايته البعث يوم الحساب الذي بعده يتحدد المصير النهائي، وهذا التصور للموت من النادر وجوده لدى شعراء تلك الفترة ، وإذا كان الشاعر في النص السابق قد قدم لنا فكرة متكاملة، متناسقة عن تصوره لما بعد الموت فإن تتبع بقية نصوصه تجعلنا نعترف بأنه في سياق آخر قد قدم تصوراً مضطرباً عن الموت، يتداخل فيه القلق الوجودي بالمعتقد الوثني، معتمداً في تفسيره لحقيقة الموت، على نزعة سريالية (الظاهري ، السريالية تلفيق فلسفي لا غير ، 2009) لا ترى في الموت أي مغزى أو معنى لكونه يتأسس على الاعتبارية والفوضى (صالح ، السريالية فلسفة الحرية 2017)، يقول زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فيهرم (الفاعوري ، 1988)

7. النزعة الدهرية :

إن دراسة مفهوم في شعر زهير قد أوحى إلينا أن في شعره ما يشبه القول بالدهرية ، الذي هو مذهب " يزعم أهله أن العالم يسير بنفسه، وليس له مدبر، وتتأسس عقيدتهم على نفي الألوهية (الأفغاني، 2017)، فزهير في تصوره لمفهوم الموت يلح على فكرة تنطلق من مبدأ " لا نهائية الدهر " ، يقول زهير :

بدا لي أن الناس تفي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا (الفاعوري ، 1988)

الخاتمة :

وبعد ؛ فقد استقرت نهاية البحث على خاتمة ، أدرجت فيها أهم ما خلص من نتائج:

1- تجلّى مبتغى الدراسة في تحليل مفهوم الموت في شعر زهير من منظور سيكولوجي إنترولوجي؛ بما تتطلبه الدراسة من معايير تتجاوز القراءة المعيارية في دراسة المفهوم بنياته الدينية والإنترولوجية والسمات المميزة لكل بنية على حدة ثم دلالاتها، والأبعاد المغيّاة من ورائها.

2- تهدف دراسة مفهوم الموت من المنظورين السيكولوجي والإنترولوجي إلى دراسة علاقة الأحياء بالميت وموقف الإنسان من الموت، وما تحمله هذه العلاقة من دلالات ورمزيات وتمثلات، بحيث يتأسس مفهوم الموت باعتباره صفة وجودية تضاد الحياة، وهذا ما يساعد المتلقي في فهم حقيقة المفهوم، ومن ثمة يصبح تعدد تعريفاته نوعاً من أنواع تعدد زوايا القصد والنظر.

3- تناول علماء الدين من مختلف الملل مفهوم الموت، وحاولوا وضع إطار نظري اهتموا إليه، كما ميزوا بين أنواعه، كتمييزهم بين الموت بمفهومه الفيزيقي، الذي هو عندهم "النقيض الموضوعي للحياة"، والموت بمفهومه الفلسفي باعتباره امتداداً للحياة ومرادفاً لها، بحيث تبدو الفوارق بين الموت والحياة ضئيلة، إذ الحياة من هذا المنطلق "مجرد مقدمة للموت أو هي الموت نفسه".

4- ثمة إشارات إلى مفهوم الموت من المنظورين السيكولوجي والإنترولوجي من خلال اقترانه بالسياق الديني والأثرين السيكولوجي والإنترولوجي لهذا الاقتران، وهذا ما جعل مفهوم الموت يختلف دينياً باختلاف المرجعية الدينية التي نستند لها في تحديده، ذلك أن المعايير الدينية التوحيدية قد تباينت في تحديد مفهوم الموت، فإذا كان مفهوم الموت في المسيحية يتأسس باعتباره قريناً للشر كما هو الحال عند اليهودية: "فالموت في اللاهوت اليهودي يمكن فهمه على أنه عقاب من الرب على الخطيئة الأولى التي اقترفها آدم" فإن مفهوم الموت في الإسلام لا يحمل أي شحنة سلبية، كما هو حاله في الديانتين السابقتين.

5- تبلور مفهوم الموت في شعر زهير من خلال نماذج شعرية، تمثل مراحل حياته، ووقفنا على ذلك بشكل تفصيلي.

6- تعهد البحث تحليل مفهوم الموت تبعا لحالات ورورده على لسان الشاعر زهير بن أبي سلمى من منظور سيكولوجي إنترولوجي، وتتبع طبيعة تصويره للمفهوم ضمن سياقات شعرية مختلفة، مع بيان الخلفية الدينية أو الأسطورية التي استند لها الشاعر في بناء تصورات ومواقفه من الموت، وقد قادنا هذا للخروج بنتيجة مؤداها: أن للموت عنده مدلولان، أحدهما مدلول مادي، فيزيقي. بينما المدلول الثاني معنوي، قيمى.

7- تركزت صورة الموت في شعر زهير على مسلمة مفادها: أن الموت حتمية لا مفر ولا مهرب منها، فقد خلص زهير إلى أن أسباب الخلود المادي كلها، تتلشى أمام قوة ما سماه هو "أسباب المنايا"، وهي فكرة يستوجب الإقرار بها عنده أن الخلود بمفهومه المادي فكرة مستحيلة، لا يتشربها العقل، ولا يستسيغها المنطق بخلاف الخلود بمعناه المعنوي القيمي.

8- يستقي زهير تصوره عن الموت من منابع شتى، ولعل هذا ما جعل أفكاره بخصوص تفسير مغزى الموت والمراحل التي بعده أفكاراً مبعثرة، لا يسند بعضها بعضاً، فتارة نجد لديه اعتقاداً بمصير أخروي، يجازى فيه الناس على أعمالهم بينما نراه في مواضع أخرى من شعره يلح على فكرة تنطلق من مبدأ "لا نهائية الدهر" معتمداً في تفسيره لحقيقة الموت على نزعة لا ترى في الموت أي مغزى أو معنى، لكونه يتأسس على الاعتبارية والفوضى.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، نوصي بدراسة صورة الموت في الشعر الجاهلي وفق مقاربات علم النفس و الإنتربولوجيا، وذلك من أجل الوقوف عند أهم العناصر المشتركة بين الشعراء في تصورهم للمفهوم، بدراسة أهم المؤثرات في عمليات بناء المفهوم وتطوره.

مراجع البحث :

1. الأب الان مرشدور، الموت والحياة في الكتاب المقدس، دار المشرق، بيروت، دت.
2. أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، السريالية تلفيق فلسفي لا غير، صحيفة الجزيرة السعودية، العدد: 13583، التاريخ: 19 ذو الحجة 1430 هـ.
3. إمام عبد الفتاح، اكتشاف الموت، بوابة الأهرام، العدد: 46386، التاريخ: 6 ديسمبر 2013،
4. أمل مبروك، فلسفة الموت، دراسة تحليلية، الناشر: مؤسسة ديمو بريس، بيروت، 2011
5. جمال الدين الأفغاني، رسالة في الرد على الدهريين، ترجمة: محمد عبده، تحقيق: أحمد ماجد، الناشر: دار المعارف الحكيمة، بيروت، ط: 1، 2017.
6. زهير، الديوان، شرح وتقديم علي حسن الفاعوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1988.
7. سامي الإمام، الموت ومصير الروح والدفن في اليهودية، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد: 29، السنة: 1998.
8. سعد عبد العزيز الشويخ، موت الدماغ، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد الحادي عشر، شوال/محرم 1433.
9. سعيد المصري، الفناء في الثقافات الإنسانية، قراءة نقدية في إنترولوجيا الموت، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2021.
10. عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، الناشر: النهضة المصرية، القاهرة، ط: 3، 1965.
11. مباركة بلحسن، الموت وصناعة الرمي، الناشر: دار الوطن، الجزائر، 2022.
12. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق محمود شاكر، الناشر دار التربية والتراث، مكة المكرمة، دت.
13. محمد عبد الرحمن الزيني، حقيقة الموت بين الفلسفة والدين، الناشر: دار اليقين، المنصورة، مصر، ط: 1، 2011.
14. نائل حنون، ملحمة كلكامش، الناشر دار الحزيف، دمشق، ط: 1، 2006.

1. Zuhair, Al-Diwan, explained and presented by Ali Hassan Al-Faouri, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. Beirut, 1st edition, 1988.
2. Saad Abdel Aziz Al-Shuwayrikh, Brain Death, Journal of the Saudi Jurisprudence Society, Issue Eleven, Shawwal/Muharram 1433.
3. Father Alain Morshedour, Death and Life in the Bible, Dar Al-Mashreq, Beirut, ed.
4. Sami Al-Imam, Death and the Fate of the Soul and Burial in Judaism, Journal of the Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Issue: 29, Year: 1998,
5. Muhammad Abd al-Rahman al-Zayni, The Truth of Death between Philosophy and Religion, Publisher: Dar al-Yaqin, Mansoura, Egypt, 1st edition, 2011.
6. Amal Mabrouk, The Philosophy of Death, An Analytical Study, Publisher: Demo Press Foundation, Beirut, 2011
7. Abdul Rahman Badawi, Studies in Existential Philosophy, Publisher: Al-Nahda Al-Misriyah, Cairo, 3rd Edition, 1965.
8. Saeed Al-Masry, Mortality in Human Cultures, a critical reading of the anthropology of death, Sociology Journal for Social Studies and Research, Zian Ashour University, Djelfa, Algeria, 2021
9. Mbaraka Belhassan, Death and the Making of the Symbolic, Publisher: Dar Al Watan, Algeria, 2022
10. Imam Abdel Fattah, The Discovery of Death, Al-Ahram Gate, Issue: 46386, Date: December 6, 2013,
11. Muhammad bin Jarir al-Tabari, Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an, edited by Mahmoud Shaker, publisher, Dar al-Tarbiyah wa al-Turath, Makkah al-Mukarramah, ed.
12. Nael Hanoun, The Epic of Gilgamesh, published by Dar Al-Kharif, Damascus, 1st edition, 2006.
13. Abu Abdul Rahman Ibn Aqeel Al-Zahiri, Surrealism is a philosophical fabrication and nothing else, Al-Jazeera newspaper in Saudi Arabia, issue: 13583, date: Dhul-Hijjah 19, 1430 AH
14. Hashem Saleh, Surrealism: The Philosophy of Freedom, Asharq Al-Awsat Newspaper, dated: September 19, 2017
15. Jamal al-Din al-Afghani, A Treatise in Response to the Modernists, Translated by: Muhammad Abdo, Verified by: Ahmed Majed, Publisher: Dar al-Ma'arif al-Hikma, Beirut, 1st edition 2017

¹ فقد قص علينا القرآن الكريم قصة فرعون وسعيه إلى بناء صرح، يصل به إلى السماء محاولة منه لإثبات دعواه أنه إله، وهو ادعاء ينطوي على محاولة إثبات صفتي الخلود والبقاء (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحًا لعلي أبلغ الأسباب) غافر 36 ، " ينظر الطبري ، ج 24، ص : 81 ، وفي التراث السومري نجد قصة: " كلكامش " الذي انشغل بفكرة أساسية هي البرهان بأسلوب مؤثر على حتمية الموت، حتى بالنسبة لشخصية خارقة هي شخصية كلكامش الذي ثلثاه من الآلهة الخالدة في مشهد يرى فيه الموت عيانًا وهو يعني صديقه أنكيكو ، ينظر نائلحنون(ملحمة كلكامش ، ص: 51).